

بحار الأنوار

[230] " بما ترى عيناه " أي من زخارف الدنيا ومشتهياتها والرفعة والملك فيها " ولم ينس ذكر الله " بالقلب واللسان " وبما تسمع أذناه " من الغنا وأصوات الملاهي وذكر لذات الدنيا والشهوات والشبهات المضلة والآراء المبتدعة، والغيبة والبهتان، وكل ما يلهي عن الله " ولم يحزن صدره بما أعطي غيره " من أسباب العيش وحرمتها والاتصاف بهذه الصفات العلية إنما يتيسر لمن قطع عن نفسه العلائق الدنية، وفي الخبر إشعار بأن الإخلاص في العبادة لا يحصل إلا لمن قطع عروق حب الدنيا من قلبه، كما سيأتي تحقيقه إنشاء الله. 6 - كا: علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: " ليلوكم أيكم أحسن عملا " (1) قال: ليس يعني أكثركم عملا، ولكن أصوبكم عملا، وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة والخشية (2) ثم قال: الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، والعمل الخالص: الذي لا تريد أن يحمذك عليه أحد إلا الله عزوجل، والنية أفضل من العمل ألا وإن النية هي العمل ثم تلا قوله عزوجل: " قل كل يعمل على شاكلته " (3) يعني على نيته (4). تبين: قوله: " ليلوكم " إشارة إلى قوله تعالى: " تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير * الذي خلق الموت والحياة ليلوكم أيكم أحسن عملا " " تبارك " أي تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير أو تزايد عن كل شيء وتعالى عنه في صفاته وأفعاله، فإن البركة تتضمن معنى الزيادة " الذي بيده الملك " أي بقبضة قدرته التصرف في الأمور كلها " الذي خلق الموت والحياة " أي قدرهما أو أوجدتهما وفيه دلالة على أن الموت أمر وجودي، والمراد بالموت _____ (1) الملك: 2.

(2) والحسنة خ ل. (3) أسرى: 84. (4) الكافي ج 2 ص 16.